## الفصل الثالث عشر

# حول الوحدة الحرارية البريطانية
# درجة الفيتامينات في الجمعيات الزراعية
# وجورج بوش

**أنا أعرف أن الكلاب التي تنبح لا تعض،**
**ولكنني لست واثقاً أن الكلاب تعرف ذلك.**
**مكسيم ليتفينوف**
**كوميسار وزارة الخارجية في الاتحاد السوفيتي**

**تابع طريقك، ودع الناس يقولون ما يشاؤون**
**وانتي اليغري**

البندورة- خضار ممتازة: مفيدة، لذيذة، جميلة. يمكن إعداد الكثير من الأطباق الشهية منها. والعصير والكاتشاب. الطلب متوفر على البندورة. زراعة هذا الخضار مربحة ومحترمة، إلى أن تبدأ مافيا السوق بالسيطرة على أسعارها. عندئذٍ تصبح مسرة العمل الناجح، لرؤية الثمار الممتلئة بالعصير غير متناسبة مع الجهود المبذولة. إنه لأمر مزعج. عملت حرثت في الحقول كالعبد- وعصابة من الأوغاد المتآمرين يكسرون سعر ناتج عملك المضني، ولا سبيل لمحاسبتهم. عناصر حفظ النظام مرتشون. ولا يمكن اللجوء إلى الصحف. والسلطات تهمل "مشكلة البندورة". فما العمل؟ حتى إذا أنشئت "جمعية منتجي البندورة" لا تفيد في شيء. ليس كل المزارعين- فارعي الطول، قساة الوجوه. وذوي قبضة حديدية.

يوجد مزارعين قصار الطول ضعاف البنية. إليهم تأتي مافيا السوق. وهم في اجتماعات الجمعية ينظرون بقلق إلى الأرض ويأخذون بالكلام هراءً مفضوحاً عن فضيلة السعر المنخفض على البندورة لخير الإنسانية كلها. ويبيعون محصولهم للوسطاء بسعر بخس، ويكسرون الأسعار ويغرقون بقية المنتجين.

إذا ظننت أننا نتحدث عن السوق الزراعية في مدينتنا، فأنت مخطئ إلى حد بعيد. إننا نتحدث عن الاقتصاد العالمي تجارة الموارد المفتاحية- النفط - مبنية بالذات على تلك الشاكلة. ليس الطلب هو ما يحدد أسعار النفط أبداً. بل الكتلة النقدية غير المغطاة التي تنهال من خلال منظومة الفيوتشيرس الخبيثة. كسيل عرم، كطمي الفيضان فتزيح الأسعار بالاتجاه المطلوب. هذه الكتلة النقدية تحدد اليوم كل شيء في كوكبنا. ولكنها لا تنتج تلقائياً. وإنما يطبعها النظام الاحتياطي الفيدرالي الذي يملكه أشخاص "مرخص لهم" من القطاع الخاص. وهذا يعني أن هؤلاء الأشخاص "الطيبين" هم من صنع الأزمة الحالية. كما صنعوا الأزمات السابقة كلها وسوف يصنعون الأزمات اللاحقة.

لقد تخندق سماسرة البندورة جيداً، بحيث لا يتاح أي منفذ لأي منتج. وهم يستعرضون جبروتهم علناً وبشكل مباشر كما في السيرك. أمام أعينكم، أيها المشاهدون المحترمون، سوف يختفي هذا السعر المرتفع للنفط. ويظهر سعر جديد- منخفض. لنتذكر متى بدأت أسعار النفط تهبط بشدة؟

"تجاوز خام WTI حاجز 120$. وارتفع إلى 120.58$ للبرميل"[1].

هذا النبأ مؤرخ بتاريخ 8 آب 2008. في هذه الليلة بدأت الحرب في أوسيتيا. حتى لحظة بداية الحرب لم تلاحظ أية كارثة كبيرة في سوق النفط. انخفض سعر النفط من أعلى حد 147$ في 15 تموز 2008، إلى 120$ في بداية آب وكان النفط قد بلغ هذا السعر للمرة الأولى في 6 أيار من العام ذاته[2]. تذبذبات السعر ± 15%. وهي حالة عادية بالنسبة لاقتصاد السوق.

نتابع النظر. وضعت خطة (ميدفيديف- ساركوزي) نهاية الحرب في أوسيتيا الجنوبية، واعتمد الخطة في لقاء الرئيسين في موسكو **12 آب 2008**. في اليوم التالي استمر الانخفاض في سعر خامات أوبك وهبط دون 109$ للبرميل، هذا ما تنص عليه أنباء المنظمة"[3].

---

1 http://www.lenta.ru/news/2008/08/08/marketeview/.

2 1BD13/defanlt.asp.http://light.finam.ru/news/article

3 http://www.norteks.ru/news/?PAGEN_2=5&PAGEN-1=38.

"المحللون" لم يكونوا مقتنعين دائماً في رواياتهم، أن بداية العمليات الحربية سوف تؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط. عدم انتظام الصادرات، والغموض في السوق. إلا أن في آب 2008 حدث كل شيء بالعكس. ارتفع سعر النفط قبل بدء العمليات الحربية تماماً، وأخذ في الهبوط اعتباراً من لحظة بدئها.

"متوسط السعر العالمي لنفط أورالس النوع الأساسي في صادرات النفط الروسية بلغ في 2008، 94.4$ للبرميل، رغم انخفاض الأسعار العالمية للنفط. صرح لوكالة، نوفوستي، نائب رئيس قسم مدفوعات الجمارك في وزارة المالية الروسية الكسندر ساكوفيتش"[1].

بعد ذلك، في 26 آب 2008 اعترفت روسيا باستقلال أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا. وهنا كأن طلقة البداية للسباق قد أطلقت. ولكن الجري كان في الاتجاه المعاكس. توجد كلمة أخرى يحبها المحللون هي كلمة- "التوجه" وهذا يعني اتجاه الحركة أو مجرد اتجاه. خيل لنا أنه يوجد اتجاهان فقط: ارتفاع أو انخفاض. في واقع الحال يوجد اتجاه ثالث: إلى هنا- إلى هناك أعلى- أسفل، ارتفاع طفيف ثم انخفاض طفيف. لدى هذه الظاهرة توجد أيضاً كلمة معبرة ذكية- "الترنحية". تعني الترنحية العالية أن النفط أو سعر صرف العملة سوف يتمايل كالسكران في اتجاهات مختلفة. وإلى أية جهة سيميل السعر في المرة القادمة لا يمكن أن نعرف بدقة كما في حالة الثمل من الكحول. ولكن عندما يبدأ السعر بالهبوط. فهذا هو التوجه الثابت. ماذا يفعل كل الوسطاء والسماسرة إذا رأوا أن السلعة تستمر في الرخص؟ يبدؤون ببيعها. ويهبط السعر أكثر. يعني، من أجل خفض الأسعار على لاعبي البورصة "أن يظهروا التوجه". وقد أظهروه في آب 2008.

"كما نرى. منذ بضعة أسابيع تجاوز السعر السحاب[2] وثبت على أقل من ذلك. هذه إشارة جدية حدوث انقلاب في التوجه. حتى اللحظة وجد النفط دعماً على مستوى 111-115$ للبرميل"[3].

---

[1] http://www.rian.ru/crisis=news/20090115/159261149.html.

[2] باعتبار البورصة ذات "قاعدة علمية صارمة"، فقد اختيرت المصطلحات بما يوافق ذلك. "السحاب" - شكل من التحليل الفني، يرسمه المخطط البياني.

[3] http://trend-surfer.ru/240/.

مرة أخرى نرى التطابق "المصادف" في التواريخ. بتاريخ الاعتراف باستقلال أوسيتيا وأبخازيا. بتاريخ 26 آب 2008 أصبح مفهوماً أن سعر النفط وصل ذروته، لذلك لا يستحسن شراؤه على أمل أن يرتفع البيع أفضل- فسوف يرخص أكثر. كل التعليقات قبل ذلك كانت تنص بشكل أساسي على أن هذا الانخفاض مؤقت، وعما قريب سوف يستأنف الارتفاع (اشتروا- فستبيعون بأغلى عما قريب). وما إلى ذلك... أما في 26 آب فقد أتت إشارة واضحة- سينخفض سعر النفط، يجب أن ينخفض.

"بلغ متوسط سعر النفط في أيلول 97$ للبرميل"[1]. تدهور النفط إلى أسفل. والأدق دفعه مضاربو الفيوتشيرس. ودفعتهم "الآلة الطابعة". هل يعقل أن تصرّف روسيا هو ما استفز هبوط أسعار النفط؟ نعم ولا. فكما رأينا، كانت الأزمة قد أعدت وأطلقت إلى الحياة في الفصل الأول من عام 2008. ثقبوا البالون المالي المنفوخ بإبرة كان بالإمكان ثقبه بعناية بإخراجه إلى العلن ببطء. وكان بإمكانهم ألا يخرجوه إلى العلن ويقومون بحرق النقود ببطء. ولكن بعد أن وضعت روسيا أمريكا في موضع السخرية العلنية، قام منظمو الأزمة بشق البالون بسكين وليس فقط ثقبه بإبرة. أغلق صنبور الإقراض المالي. وعلى الفور بدأ الانهيار الشامل. لم يتمكن أصحاب الاحتياطي الفيدرالي أن يتصرفوا على نحو مغاير. عندما قامت روسيا علناً بسلخ جزء من أقرب حلفاء أمريكا. ولم تستطع أمريكا أن تساعد في شيء سوى الكلمة الطيبة والمساعدة الإنسانية لأصدقائها الجورجيين. كانت سمعة واحترام أمريكا والخوف منها على المحك في العالم كله. وهذا يعني الاستعداد للمضي قدماً دون خوف في استعمال الدولارات غير المغطاة بشيء. نصر صغير بدا غير مهم للجيش الروسي وضع فجأة مسألة الثقة بالقوة فوق العظمى الوحيدة من قبل العالم كله، كان هذا تحدياً. كان جواب أصحاب الاحتياطي الفيدرالي أزمة مالية شاملة.

**إذا توفر لديكم في الكرملين ما يكفي من الوقاحة لتسددوا ضربة- عندما كان السعر 12$ للبرميل، فما الذي تقولونه حينما يصبح 20$ للبرميل.**

[1] 1001/151773565.html.http://www.rian.ru/economy/2008

وعلى الفور انبرى ليبراليونا- المناضلون ضد النظام الدموي. المدافعون عن حرياتنا وحرياتكم. "انهيار سوق الأرصدة- خلال الفترة المنقضية منذ أيار ووصل إلى 57% - محكوم بطبيعة الأداء الرديء للدولة والاقتصاد الروسيين"[1] - هذا ما يشخصه غاسباروف. من الجيد أن تتهم قوى الظلام عندما لا تتحمل أية مسؤولية. ويصبح فهم الصورة الكلية أعقد رغم أنها في واقع الحال ليست بذلك التعقيد بالنسبة للفهم.

يوجد بيت ذو شقق كثيرة. يعيش فيه ناس مختلفون. تختلف مستويات دخلهم بشدة، كما تختلف العقليات والعادات. فمنهم من أصلح شقته على الطريقة الأوروبية، ومنهم من ينام على الأرض مفضلاً راحة المشروبات الكحولية. ولكن يشترك كل القاطنين بأشياء، تنحصر في أمرين اثنين- أنابيب تأمين الماء وأنابيب الصرف الصحي. مهما كان الإصلاح ومهما كان الإداري بارعاً. لن يمد أنبوب ماء مستقل وأنبوب صرف صحي مستقل إلى بيت متعدد الشقق. أولاً لأن ذلك مكلف جداً وثانياً- لأن البيت غير مجهز لذلك. فيه مكان لأنبوب واحد فقط. لا مكان لأنبوبين أو لثلاثة.

طبعاً هناك مشرف على تأمين الماء إلى البيت. وهذا المشرف قطع الماء عن البيت، البارد والساخن عن المطبخ والحمام. وتخربت أقنية الصرف الصحي- لا يوجد ماء. سوف يطاول الإزعاج جميع القاطنين من مدير المصنع الذي يعيش على النمط الأوروبي إلى مدمن الكحول التعيس يعاني الجميع بذات الدرجة. ولا أحد يمكنه أن يحل المشكلة بمفرده. مهما كان ذكياً وموهوباً وناجحاً. لن يأتي الماء إلى الأنابيب إذا أُغلق من المصدر. وبما يشبه ذلك- البنية الخاصة (الاحتياطي الفيدرالي) التي تطبع كل نقود العالم أغلقت بوابة الإقراض. لن يتمكن الناس في البيت أن يغتسلوا ولا أن يفعلوا شيئاً يحتاج للماء. الشركات، البلدان والناس لم يعد بإمكانهم الحصول على قروض. وزيادة على ذلك المشرف لم يقطع الماء فحسب- وإنما يطالب أيضاً بتسديد الديون المستحقة. ويهدد بإبقاء الماء مقطوعاً حتى يدفع الجميع.

---

[1] http://www.kasparov.ru/material.php?id=48D77DF2C73C9.

لن يتمكن أي قاطن في البيت من إدخال الماء إلى شقته مهما كان ديمقراطياً عظيماً أو مستبداً طاغية. ولكن الماء ضروري. ما الذي ينبغي أن يفعلوا؟ أين يتفقوا مع المشرف. إنهم يدفعون الأنظمة التي لا تعجبهم إلى اتفاقيات كهذه. في المفهوم الأمريكي- التسليم التام لمواقعه، ووضع كل ثرواته تحت سيطرة أمريكا والغرب. لقد مررنا "باتفاقيات" كهذه مع غورباتشوف الذي لا ينسى. لقد سلم كل شيء. حلف وارسو. الحلفاء في كل العالم. خرج من إفريقيا عشية انتصار القوى التي كانت تدعم الاتحاد السوفيتي عقوداً طويلة (نيلسون مانديلا في جنوب إفريقيا) وسلم كل شيء، بيد الغرب. لقد سمح بالافتراء على تاريخنا. خرب جيشنا، وذروة ذلك كله فكك البلد الذي ائتمنه الله والشعب عليه. وما الذي قدمه الغرب أضحيةً على مذبح السلام في العالم كله. ما الذي قدمته أمريكا بقلب منقبض؟ وفيم تنازلت؟ إنها لم تتنازل في شيء! وأكثر من ذلك نقضت كل الاتفاقيات وحنثت بوعودها. دخلت في الناتو بلدان كانت من قوام الاتحاد السوفيتي وليس فقط البلدان التي كانت عضواً في حلف وارسو. ولا ترى نهاية لهذه العملية، ولن تكون لها نهاية. لن يهدأ الغرب إن صح التعبير، حتى تدخل في الناتو محافظة ريازان الديمقراطية المستقلة، إلى جانب ناتارستان الحرة وقضاء ألتاي الأكثر حرية. كل "اتفاقياتنا" مع الغرب فصلت وفق نموذج مشوه واحد: نحن نعطي كل شيء. وهم- لا شيء. كذلك يمكن تسمية استسلام حامية برلين في أيار 1945 "اتفاقية". كل المؤشرات واضحة على هذه الاتفاقية: أوقفوا إطلاق النار بعد المحادثات، أنقذوا حياة الناس، انتهى النزاع وحل السلام. أما التفاصيل مثل استسلام إحدى الجهتين "المتفقتين" للأسر بكاملها. فيمكن إهمالها.

إذن. هل يمكن الاتفاق مع المشرف؟ الليبراليون يعتقدون أنه يمكن. وضروري حتماً. هكذا، اعتقد الهنود الحمر. لقد ظنوا بسذاجتهم، أنهم إذا أعطوا الأنكلوساكسون هذه التلة أو ذلك السهل، فسوف يدعونهم بسلام ويسمحون لهم بصيد الجواميس البرية بهدوء. هل حصل الإتفاق؟ كلا. قتل ملايين الهنود الحمر غالبية القبائل لم تعد موجودة. "حسب المعطيات الأمريكية، عند مجيء الأوروبيين عاش على أراضي 48 ولاية أمريكية 12 مليون هندي. في بداية القرن العشرين بقي

من الهنود 250 ألف شخص. 70% من الهنود- لاجئون في بلدهم. مطرودون من أراضيهم. قامت أميركا بتطهير عرقي ليس له مثيل: لقد أبادت 99.6% من الهنود"[1].

يعيش من نجا من الهنود في أماكن معزولة. وهذه الأماكن ليست في حال من الأحوال منطقة إقامة قبائل الكومانتشي أو السيو. هذه ليست محافظة قومية مستقلة، كما كان في روسيا الفرق هائل. لم يمس أحد عندنا بسوء قبائل الإيغينكا والتشوكشا. لم يسلخ أحد فروات رؤوسهم. ولم يبع لهم أحد بطانيات ملوثة بالطاعون[2]. وما يزالون حتى الآن حيث كانوا من قبل. وفي مناطق عيشهم بالذات نظمت وحدات إدارية قومية مستقلة. أما في أمريكا فقد نقل الهنود بالقوة إلى أماكن مخصصة لإقامتهم! بشكل يشابه عملياً. نفي ستالين للشيشان وتتار القرم بعد الحرب. عندنا نفوا بعض الشعوب. أما عندهم- الجميع "لا بيض" و"لا سود". وقد عادوا إلى وطنهم عندنا منذ زمن طويل ويعتبر ما حصل تراجيديا وجريمة حقاً، أما في أمريكا فهو الواقع اليومي. ولا أحد ينوي الاعتذار. على هذه الأراضي المخصصة للهنود تسري قوانين مغايرة. على سبيل المثال يسمح فيها إنشاء مؤسسات القمار. وهو ممنوع في أراضي أمريكا. لذلك يقيمون الكازينوهات على السفن أو في المعتزلات الهندية. وهناك يوجد كازينو لاس فيجاس الشهير.

لا أحد يقول الحقيقة كلها. فرائحتها غير مستحبة دائماً. أصبح القرن العشرين في روسيا اختباراً مرعباً للبلد ولشعبه. ولكن بما أن جزءاً من الحقيقة يخلط ببراعة بمقادير ضخمة من الكذب المتعمد. أخذوا يتحدثون به فقط عن بلادنا. فقد تكون انطباع لدى من حولنا ولدينا أنفسنا عن إعاقة و"خطأ"روسيا.

---

[1] .html.http://www.gzt.ru/world/2008/02/18/220017

[2] القتال بأيدي الآخرين- مبدأ قديم عند الأنكلوساكسون. أثناء حرب السنوات السبع في أوروبا. قيدوا فرنسا بصراع مع بروسيا. وأخذوا يحتلون ممتلكاتهم في أمريكا وبدؤوا بإخضاع الهند. كل شيء سيسير وفق السيناريو الإنكليزي: طالما يصارع الفرنسيون جنود فريدريك الأكبر. واحتلوا كندا بكاملها. ولتسهيل المهمة على أنفسهم عقد الإنكليز حلفاً مع الهنود الحمر. بالتزامن مع بداية حرب السنوات السبع في أوروبا. بدأت في العالم الجديد الحرب بين الفرنسيين والهنود الحمر (1755-1763). لا مثيل في التاريخ لوقاحة الحاكمين الجدد للقارة. لقد أهدى الجنرال البريطاني أمهيرست للهنود الموهيكان الذين قاتلوا إلى جانب إنكلترا بطانيات غطوا بها قبلهم المرضى بالجدري. كما فعل مع الهنود الهورون الذين حاربوا تحت العلم الفرنسي.

إن شركاءنا في المحادثات المحتملة لا يقولون لسكانهم الحقيقة عن بنية العالم المالية. إنهم "ينسون" لحظات من تاريخهم ليست أقل حساسية. ويبدو من بعيد كل شيء أبيض وجميل. فقط بالصدفة يمكن أن نعرف من منشورات الصحف أموراً مذهلة. على سبيل المثال، في أستراليا حيث رأس الدولة، كما نذكر، هي ملكة إنكلترا، حتى عام 1967 (!) لم يكن لدى الأوباريجين (السكان الأصليين) حقوق مدنية. كانت وزارة "الغطاء النباتي والبيئة" هي التي تهتم بشؤونهم. أما منذ 1915 حتى 1969 (!) فقد كان أطفال الأوباريجين ينتزعون عنوة وعلى نطاق واسع من أسرهم- من أجل "تسريع انصهارهم". ويرسلون إلى أسر للتبني أو إلى ملاجئ[1]. وأصبح ذلك مأساة شخصية لآلاف البشر.

تخيل نفسك- أنك تعيش في أستراليا الهادئة الوادعة. والديمقراطية من حولك الشمس تضيء والمحيط يطبطب بأمواجه. وأتى إلى بيتك من **يأخذ أولادك!** فقط لمجرد أنك- "غطاء نباتي وبيئة". لأن مئات الأجيال من أسلافك عاشوا على هذه الأرض. إلى أن جاء الأنكلوساكسون وأصبحوا يرسلون مجرميهم للنفي وينتزعون أولادك **بالقانون!** ولا مكان ولا أحد يستقبل الشكوى. هكذا بالضبط تصرف النازيون في بولونيا المحتلة. تتبعوا الأطفال "من العرق الصافي" وانتزعوهم من أهلهم لجعلهم ألمانيين بالقوة. في النهاية شنق الأوغاد في نيورنبرغ. ماذا بشأن بقية المجرمين؟ لا شيء. اعتذر... رئيس وزراء أستراليا كيفين راد. وهذا كل شيء أغلقت القضية. ورفضوا حتى التعويض المالي للأوباريجين.

لنعد الآن، لقصتنا عن البندورة. يشعر منتجو البندورة بالغبن والمرارة لرؤية ثمار تعبهم تباع بثمن بخس. ولا يتمكنون من مجابهة مافيا السوق حتى الآن. إلا في بعض الحالات. يتمكنون فقط من صد الهجمات وردع محاولات إخضاع منتج آخر لسيطرة المافيا. ولكن لائحة الخضار لا تقتصر على البندورة. ولا يعيش الإنسان بها وحدها. يعيش أيضاً على الخيار. ويأتي إلى السوق منتج للخيار يريد أن يبيع محصوله. وهناك في السوق ذات الأشخاص من المافيا. والحديث مشابه. السعر، يقولون لك أن سعر خيارك مرتبط بسعر البندورة، ولكن الجميع يعلم أن سعر

[1] 3112759/.http://www.izvestia.ru/world/article

البندورة مسيطر عليه من قبل مافيا السوق، وتكسر سعرها عندما تشاء. فإذا كنت مزارعاً ينتج الخيار، فهل توافق على أن يكون سعر منتجك مرتبط بشيء لا علاقة لك به البتة؟

لماذا استعملنا كل هذه المقارنة بالخضراوات؟ لأن كل شيء في سوق حوامل الطاقة العالمي يجري على هذه الشاكلة بالضبط. فأمريكا تسيطر على الرزمة المقررة من منابع النفط. بفضل ذلك يمكنها أن ترفع أو تخفض الأسعار على هواها. وكذلك الرزمة المقررة من الأموال العالمية وميزاتها في يد أمريكا. ولكن في سوق الغاز الطبيعي تتشكل الأمور بشكل مختلف. 56.4% من احتياطات الغاز العالمية توجد في روسيا، إيران وقطر[1]. الاحتياطي الأكبر عندنا وإيران في المكان الثاني. هل تظن أن أمريكا لا تستطيع خفض سعر الغاز؟ أنت لا تقدر أمريكا حق قدرها. عندما لا توجد لديها إمكانية السيطرة على احتياطات الغاز العالمية:

- أولاً: تحاول أن تفرض سيطرتها. ومن هنا المحاولات المستمرة للتدخل في إيران. وهي ليست أبداً بسبب الاهتمام بأمن البشرية من البرنامج النووي الإيراني. بل بسبب السعي المحموم من طرف أمريكا لتوجيه ضربة إلى إيران؛

- ثانياً: أنشأت أمريكا نظاماً "سوقياً"يتيح لها السيطرة على سعر الغاز، دون المساس بحقول إنتاجه.

هل سمعت يوماً بالوحدة الحرارية البريطانية؟ إذا لم تكن عاملاً في مجال الغاز. فعلى الأرجح لم تسمع بها. رغم أنها واحدة قياس لافتة جداً. وهي التي تتيح السيطرة على سعر الغاز دون أن تملك "الرزمة المقررة" لحقول الغاز ذاتها.

ولكن سنعود في البداية إلى سوق الخضار. فقد ذهبت إلى هناك لتشتري كيلوغرامين في الخيار والبندورة. نطرح على البائع سؤالاً عادياً: كم يساوي؟ وتسمع جواباً لافتاً جداً.

- كم يساوي الكيلوغرام؟ - يقول البائع - لا أعرف يجب أن نحسب ذلك من المعادلة.

-أية معادلة؟ تستفسر أنت.

---

[1] http:/prognoz.org/article/khvtit-li-miru-gaza.

- معادلة حساب سعر كيلوغرام الخيار عندنا في السوق- يشرح البائع- تستخدم من أجل ذلك درجة الفيتامين الزراعية.

- ماذا يستخدم؟ - لا تفهم أنت - أية درجة زراعية- أريد أن أشتري خضاراً وليس مقياس حرارة!

- هذا ما أقوله لك يا عزيزي: يجب أن نحسب بالمعادلة. عبر درجة الفيتامين الزراعية. هذه الدرجة تعني، كم يتبقى من الفيتامين في (1) ميليرغرام من الخضار إذا سلق في (1) ميليلتر من الماء.

هنا يبدأ صبرك بالنفاد.

- يكفي استهزاءً - تتوتر أعصابك قليلاً - كم يساوي كيلوغرام الخيار.. ودعك من درجة الفيتامين في الحال يبدأ البائع بالتراجع.

- لماذا تغضب يا عزيزي؟ كل شيء عندنا يجري بنزاهة. كل شيء حسب العلم. لا أحد الآن يبيع الخيار هكذا ببساطة. الكل يحسب فقط من خلال درجة الفيتامين الزراعية.

- حسناً - تستسلم أنت- احسب من خلال درجتك وقل لي فقط كم يساوي الكيلوغرام. وإلا فلا شيء مفهوم. وأسرع في الحساب.

- سأفعل حالاً - يجيب التاجر. يتناول الآلة الحاسبة ويبدأ الحساب: - هذا العمل لا يحصل بسرعة. ولكن سأقول كل شيء بنزاهة كيف نقوم بالحساب. ماذا نضيف وماذا نضرب ونحسب هكذا: نأخذ ثمن تذكرة القطار من كراسنودار- إلى موسكو، ونضربه بعامل التصحيح 0.79. ونضيف سعر صرف الغريفن الأوكراييني بالدينار الإيراني مأخوذاً في الربع الأول منذ تسعة أشهر. وكل ذلك نقسمه على سعر البندورة في بورصة نيويورك مساء البارحة. المجموع يساوي مليون درجة فيتامين زراعية.

ماذا كنت لتقول لو أن البائع بدلاً من السعر الواضح أخذ يقوم بهذه الحسابات؟

كذلك من يتاجر بالغاز الطبيعي. لا يحق لهم أن يبتعدوا عن الآلة الحاسبة وطبق الورق. وإلا لن يستطيعوا أن يحسبوا سعر سلعتهم. القضية تكمن في أن سعر

الغاز الطبيعي مرتبط بسعر النفط. في النهاية هذا يعني أن روسيا التي تملك أكبر احتياطات للغاز في العالم لا تستطيع بنفسها تحديد السعر على سلعتها. هذا مسل جداً: لا تستطيع روسيا تحديد سعر النفط لوحدها لأن سوق النفط موجودة، وفيها الفيوتشيرس، وعدد كبير من المنتجين وعدد ضخم من المستهلكين. يعني أن هناك مستويات للأسعار ولا بد من مراعاتها- شئنا أم أبينا. ولا تستطيع روسيا تحديد سعر الغاز لوحدها لأن السوق العالمية لم تتشكل بشكل نهائي وليس لها مستويات أسعار منفصلة خاصة بها. في النهاية يحدد سوق النفط الشهير سعر غازنا وتسيطر أمريكا على سوق النفط.

لنتكلم الآن عن الوحدة الحرارية البريطانية. بما أن سعر الغاز مرتبط بسعر النفط. إذن يجب أن يكون أحدهما قابل للحلول محل الآخر. وهنا تبرز مشكلة: الغاز الطبيعي- غاز، أما النفط - سائل فكيف نقارن بينهما؟ أول ما يتوجب عمله- تحويل أسعار النفط والغاز إلى واحدات قياس متساوية (تحل إحداها محل الأخرى). من أجل ذلك تستخدم الوحدة الحرارية البريطانية في الممارسة العالمية اختصاراً (و، ح، ب). الوحدة الحرارية البريطانية - هي كمية الحرارة اللازمة لتسخين رطل من الماء لدرجة واحدة بمقياس فهرنهايت (11) (و، ح، ب) = 252 حريرة = 1.055 جول). يحتوي البرميل الواحد من النفط 5.825 مليون و ح ب، ويحتوي متر مكعب واحد من الغاز 36.6785 و ح ب.

ها أنتم تشعرون بنفس الرياضيات العالية الخفيف لدى محاولة توضيح مسألة بسيطة. إذا أردت أن تعرف ثمن غازك الطبيعي- الأمر سهل للغاية. سخن رطلاً من الماء لدرجة فهرنهايت واحدة! هذه ليست مزحة وليس استفزازاً. هكذا بالضبط. بني بيع الغاز المعاصر. هكذا بالضبط تحسب قيمته. ألم تسمعوا أبداً بالوحدة الحرارية البريطانية؟ لا بد أن السياسيين والاقتصاديين يحرصون على حالتكم النفسية ويقولون لكم فوراً ما هو سعر المتر المكعب من الغاز بالدولار الأمريكي. وإذا قالوا لكم كل المعادلة التي تستخدم فسوف تفقدون عقلكم بنسبة احتمال كبيرة.

كيف رغم كل شيء يحدد سعر الغاز؟ ألم يلفت انتباهكم أن ثمن المتر المكعب الذي نبيعه يتغير بقفزات كحرارة المريض؟ ألم يتكون لديكم إحساس، بأن هذا السعر المتغير بشدة خلال أيام وحتى خلال ساعات. هو في واقع الحال "بفعل فاعل"؟ هذا يعني أنكم أناس طبيعيون.

**القضية في أنه لا توجد أية منهجية موحدة متفق عليها، أو معادلة (صيغة) تحسب بواسطتها سعر الغاز الطبيعي!.**

مثل هذه المعادلات كثيرة جداً.

للإنصاف نشير أن سعر الغاز يحدد بالدولار الأمريكي لكل مليون وحدة حرارية بريطانية في الأسواق الأنكلو- أمريكية. هناك تستخدم "معادلتان بسيطتان" لتحديد سعر الغاز وكلاهما انطلاقاً من سعر برميل النفط. بما أن برميل النفط يحتوي على 5.825 مليون و ح ب. فإن السقف الأعلى لسعر مليون و ح ب يعتبر 6/1 من سعر برميل النفط. ولكن بحساب كهذا فإن هذه المعادلة ترفع سعر الغاز. كحد أدنى يستخدم 10/1 سعر برميل النفط وهكذا يتأرجح سعر الغاز في أكثر الأحوال بين 1/1 و6/1 من سعر برميل النفط[1] لكل مليون و ح ب! انتبهوا أن السعر يحسب على "أساس علمي صارم" ويمكن أن يختلف بمقدار 50% تقريباً. فهذا هو الفرق بين 10/1 و6/1.

إذا كان الغاز الطبيعي يباع هكذا، لماذا لا يباع الخيار والبندورة بذات الطريقة؟ لماذا لا يدخل في التداول وحدة الفيتامين الزراعية؟

يتكون شيئاً فشيئاً شعور بالبلادة، وقد تعرفنا إلى معادلة واحدة للحساب. وقد أصبحت في الفترة الأخيرة شائعة جداً. وتسمى أيضاً معادلة "المكافئ الحراري" في أساس هذه المعادلة تقبع "المنافسة الحرارية" بين الغاز ومازوت التدفئة يحسب سعر مليون و ح ب وفق هذه المعادلة على الشكل التالي:

مليون و ح ب = - 0.5 + 0.1511 × سعر برميل النفط.

لا شيء مفهوم. أي خيال مريض وضع هذا المخطط لبيع الغاز؟ لماذا لا يباع ببساطة، مثل بقية البضائع والسلع في الأرض. بثمن واحدة السلعة، وليس بثمن

[1] http://gaap.ru/bibio/corfin/evaluation/032.asp.

وحدات حرارية بريطانية غامضة؟ كيف يمكن عندئذٍ أن يسيطر على موارد الطاقة العالمية أولئك الذين يسعون لإخضاع هذا العالم وسحقه؟

فكروا ملياً: سعر السوق - بمعادلة! هذا هراء مثل الكازينو مع ضمان الربح. تنشأ الكازينوهات لكي يخسر (أو يربح) اللاعبون نقودهم. أما السوق الحرة، كما علمونا، توجد كي يتحدد السعر للسلعة انطلاقاً من ميزان العرض والطلب. ولكن لا يعمل أي عرض ولا أي طلب في سوق الغاز لسبب ما.

"تجدر الإشارة إلى أن المعادلة الدقيقة لمعظم العقود لتوريد الغاز في الممارسة العالمية تعتبر سراً تجارياً"[1]. ماذا يعني ذلك؟ يعني أن تكتب معادلة خاصة بكل عقد. أي أن لكل عقد سعر خاص كذلك. وهذا يعني عدم وجود أية آلية سوق لبيع الغاز الطبيعي. في كل مرة يجري بازار سياسي. يحدد السياسيون قيمة الغاز. وبعد ذلك يرسم عاملو الغاز معادلة جميلة للرقم المقرر مسبقاً. هذا يعادل كتابة النظريات الرياضية من نهايتها. في البداية النتيجة. وبعدها الحسابات. في البداية "أربعة" وبعد ذلك "اثنان ضرب اثنين". فإذا تغير السعر أصبح "ثلاثة" وليس "أربعة" نغير المعادلة - وتصبح الآن "ثلاثة ضرب واحد".

ليس صدفة بدأنا النظر في المعادلات التحريضية من سوق أمريكا الشمالية، لكي لا يكون لدى أحد إغراء. كالعادة، لاتهام روسيا في "الغموض" الذي يلف سوق الغاز العالمية. هذه ليست فكرتنا. والوحدة الحرارية- ليست روسية، بل بريطانية!

لن تدرس كل المعادلات الموجودة، حفاظاً على الأعصاب، وليعذرني القارئ لأنني سأورد شكلاً واحداً بعد. كل معادلة تصلح أطروحة لرسالة دكتوراه.

"يمكن الحصول على معادلة أكثر دقة بواسطة التحليل التراجعي مع حسبان العوامل الفصلية... حسب التحليل التراجعي يمكن أن تعبر المعادلة التالية عن سعر الغاز الروسي:

سعر **1** مليوناً **و ح ب** من الغاز = 1.5762 + 0.1009 × سعر برميل النفط. حسب هذه المعادلة يرتبط سعر الغاز فقط بسعر النفط في المرحلة الجارية. إلا أن

[1] prom.ru.www.gaz

سعر الغاز سوف يتذبذب مع سعر النفط. إذا استخدمت هذه المعادلة. تقليدياً بحسب سعر الغاز على متوسط قدره 9 أشهر، مما يبطئ تغير سعر الغاز مقارنة مع سعر النفط. للحصول على معادلة مشابهة يجري ضم سعر النفط الجاري ومتوسط سعر النفط خلال 9 أشهر ماضية إلى المعادلة التراجعية. هذه المقاربة تقدم معادلة محافظة أكثر لسعر الغاز: في لحظة ارتفاع أو انخفاض سعر النفط يتغير سعر الغاز بسرعة أبطأ من سعر النفط. تصبح المعادلة بعد التعديل على الشكل التالي:

**1** مليوناً **و ب ح** من الغاز = 0.714 + 0.046 × سعر النفط + 0.0975 × سعر النفط قبل 9 أشهر"[1].

لنقل بصراحة بأنه يمكن انتقاء معادلة لطيفة مقنعة لأي سعر مفروض...

إذن، ماذا على روسيا أن تفعل لتحصل على أكبر فائدة من بيعها لغازها الطبيعي؟ قبل أن نجيب على هذا السؤال. لنتذكر ماذا يمثل هذا الغاز وأين يستخدم. الغازات الطبيعية- غازات، تملأ مسامات وفراغات الصخور والطبقات الأرضية. توجد في القشرة الأرضية بحالة حرة. وتشكل بظروف معينة تجمعات غازية ضخمة، كما توجد على شكل محلول في المياه الجوفية. المكونات الأساسية للغاز الطبيعي- الميثان، الإيتان، البروبان والبونان (مرتبة حسب تناقص المحتوى). لمن لا يعرف الكيمياء جيداً، نقول أنه يمكن الحصول على كمية هائلة من المواد المفيدة من هذا الغاز. في الحقيقة، الغاز - هو خليط غازي من الكربوهيدرات، وبتعبير أبسط. "نفط غازي"! لذلك يمكن ويجب أن يستخدم الغاز كمادة خام للصناعة الكيميائية وليس فقط كوقود رخيص الثمن. وإذا كان استخدام الغاز كوقود بدأ في أواسط القرن التاسع عشر في داغستان، فإن استخدامه كمادة خام بدأ بعد ذلك بمئة عام تقريباً. تشكل الكربوهيدرات التي تدخل في قوام الغاز الطبيعي خاماً لصناعة الفورمالداهيد، والكحول الميتيلي، والأسينيهيد، والأسيتون، وحمض الخل وغيرها من المركبات العضوية بطريقة التحويل بواسطة الأوكسجين أو بخار الماء نحصل من الميتان، المكون الرئيس للغازات الطبيعية، على تركيبة - الغاز (CO+H2) والمستخدمة على نطاق واسع في الصناعات

[1] http://gaap.ru/bublio/corfin/evaluation/032.asp.

الكيماوية للحصول على الأمباك، والكحوليات وغيرها من النواتج العضوية. بالحرق اللاهوائي ونزع الماء من الميتان نحصل على الهيدروجين المستخدم بشكل أساسي أثناء تركيب الأمباك وكذلك على الإستيلين وهباب الفحم. نستخدم الغازات الطبيعية كذلك لإنتاج كربوهيدرات من الفئة الأوليفينية وبشكل رئيس الإيتيلين والبروبيلين اللذين يستخدمان في تركيبات عضوية تالية. يحصل منهما على مختلف المواد البلاستيكية. والكاوتشوك الصناعي، والخيوط الصناعية وغيرها. حتى اليوم تستهلك الصناعة 44%، وإنتاج الكهرباء 31% من حجم الغاز الطبيعي. ويذهب الباقي إلى القطاع الاستهلاكي المنزلي ووسائط النقل.

الوحدة الحرارية البريطانية والارتباط الوثيق بسعر برميل النفط يقفان على حراسة مصالح الغرب، قاطعة الطريق على روسيا نحو الاستفادة المطلوبة من بيع ثرواتها. بالطبع تصدير الغاز هذه الأيام مربح أيضاً. ولكن الفرق بين الثمن الحاصل والثمن الممكن يبلغ أضعافاً.

يجب فصل بيع الغاز عن بيع النفط، فك ارتباط سعر الغاز بسعر النفط. هب أن سعر النفط يهبط بفعل الفيوتشيرس- لا يجب أن ينخفض سعر الغاز. ومن أجل ذلك لا بد من توحيد جهود مصدري الغاز. النعمة هنا أن المملكة العربية السعودية لا يمكنها أن تعيق العمل. فنحن باحتياطات الغاز في المركز الأول، الثاني- إيران، التي تدعم بسرور حركتنا وستفعل كل شيء لمجابهة أمريكا المعادية لها. تحركت القضية من النقطة الميتة في عام 2006-2007: "اقترح الزعيم الروحي الإيراني آية الله خامنئي على روسيا إنشاء أوبك للغاز[1].

إذا كنا نفهم اللعبة كلها، لا يصعب التنبؤ بردة فعل "الآلة الطابعة"، التي قد تسحب من أمام أنفها السيطرة على تشكيل أسعار الوقود البديل للنفط. "أمريكا والاتحاد الأوروبي يعتقدان أن إنشاء "أوبك للغاز" يهدد أمن الطاقة في العالم كله ويسمح بالتحكم بالأسعار"[2].

"وقفت اللجنة الأوروبية ضد فكرة إنشاء تجمع منتجي الغاز على غرار

---

1. http://www.lenta.ru/news/2007/01/29/opec/.
2. http:www.lenta.ru/news/2007/01/29/opec/.

أوبك، بعد أن أعلن أكبر منتجي الغاز- روسيا، إيران وقطر عن تمتين التعاون. إن اللجنة من حيث المبدأ ضد التجمعات من أجل التجارة بالمنتجات، والكربوهيدرات ليست استثناء. نحن نعتبر أن أفضل الظروف لبيع منتجات مثل الغاز - هي السوق الحرة الشفافة"[1].

ولكن في عام 2008 أصبحت أوبك الغاز حقيقة واقعة. الأزمة التي تعيق كل شيء، حركت في هذه الحالة، الجميع نحو أفعال حاسمة. فإن خطورة خنق إيران وروسيا بخفض أسعار النفط قادت بشكل أوتوماتيكي إلى الرغبة ببيع الغاز بسعر أعلى. أما في مملكة الوحدة الحرارية البريطانية الحالية يجب أن ينخفض سعر الغاز في منتصف 2009 ليلحق بأسعار النفط المتردية.

"في 21 تشرين الأول أعلن وزير النفط الإيراني غلام حسين نظاري. أن روسيا، إيران وقطر اتفقوا على شروط إنشاء "أوبك الغاز". أثناء اللقاء اتخذنا قرارات مهمة. توجد حاجة في إنشاء "أوبك الغاز". والآن توصلنا إلى اتفاق حول إقامتها- أعلن نظاري بعد المحادثات الثلاثية التي شارك فيها وزير نفط قطر ورئيس شركة غازبروم اليكسي ميللر"[2].

لا يمكن لأمريكا أن تترك ذلك دون اهتمام. وقد نقلت فترات ومنطق المجابهة خطوات رد واشنطن إلى عهد باراك أوباما. إلا أن جورج بوش بذل كل ما في وسعه.

ظل جورج بوش رئيساً لأمريكا ثماني سنوات بحالها. وقد فعل الكثير خلالها. خلال إدارته بالذات بلغ حجم الدين الأمريكي مقادير فلكية. إن الصراع مع الاتحاد السوفييتي امتص القوى من الولايات المتحدة، كما أفرغ الصراع مع أمريكا خزينة الاتحاد السوفييتي. منذ عهد رونالد ريغان ارتفع الدين الأمريكي من 700 مليار $ إلى 2 تريليون $ في عام 1990.[3] وهذا يظهر للعيان أن الأمريكيين عانوا من ذات الصعوبات التي عانى منها المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي. إلا أن نتيجة نقص الأموال في الاقتصاد الاشتراكي أصبح ندرة في

---

[1] http://top.rbc.ru/economics/22/10/2008/255079.shtml.
[2] المرجع نفسه.
[3] غرينسبين ا. عصر الاضطرابات موسكو: البينا بيزنيس بوكس 2008، ص. 110.

المنتجات والسلع، أما الأمريكان فقد أطلقوا "آلتهم الطابعة" بكامل طاقتها. يمكن الحديث طويلاً حول موضوع ماذا جرى في العالم لو أن غورباتشوف الفتي الحيوي لم يترأس الحزب الشيوعي السوفييتي في عام 1985، وترأسه غريغوري رومانوف الأقل شباباً وحيوية. ولكن الأرقام- أشياء عنيدة جداً وهي تظهر لنا أن ظرفين ساعدا أمريكا بالخروج من الأزمة: "الآلة الطابعة" و"سقوط الاتحاد السوفيتي". حيث ساعد الثاني في النهاية بتغطية الأول. على الفور بعد انهيار الاتحاد السوفيتي نفخت الروح ثانية في الاقتصاد الأمريكي. هذه الحقيقة تظهر جلية في كل المعطيات الإحصائية. وتستشف عبر أرقام كل التقارير والمذكرات. "في نهاية 1993 ارتفع الناتج القومي الأمريكي بمقدار 8.5% مقارنة مع عام الأزمة 1991. وسجل وتيرة نمو سنوية بمستوى 5.5%"[1].

استمرت أمريكا بالاستدانة حتى بعد انتصارها على خصمها الجيوسياسي. وإنما أصبحت وتيرة ازدياد حجم الدين أقل من ذي قبل. لدى تولي جورج بوش الأب السلطة مكان رونالد ريغان بلغ حجم الدين الأمريكي 3 تريليون $. ولكن لا يحكم على المنتصر كما نعلم. وهناك حكمة أخرى رومانية معروفة- ويل للمهزومين.

إذن، بوش الابن بالذات هو من أوصل حجم الدين الأمريكي إلى رقم 10.5 تريليون $. هذا الرقم يخيف أصحاب "الآلة الطابعة" ليس فقط بحجمه الهائل. إنه مخيف بمقارنته أيضاً. فقط منذ عشر سنوات ونيف. في عام 1997. بلغ الناتج القومي الكلي مبلغاً مساوياً تقريباً - 15 تريليون $. هذا يعني أن أمريكا مدينة للعالم كله بمبلغ يعادل ما تنتجه الدولة كلها. الناتج القومي الأمريكي اليوم أكثر من 10 تريليون دولار.

ولكن هذه الزيادة لم تحصل بسبب تكنولوجيات جديدة متقدمة، وإنما بزيادة الأسعار بكل بساطة. العجز بالذات يزين التقارير الإحصائية الأمريكية، وتسمح للقاطن بالتنفس بهدوء أكثر قليلاً. ولكن أصحاب الاحتياطي الفيدرالي لا ينشرونها من أجل تهدئة النفوس بل لخداع كل الآخرين. هم أنفسهم يتصورون

[1] غرينسبين ا. عصر الاضطرابات موسكو: البينا بيزنيس بوكس 2008، ص. 110.

جيداً الصورة الحقيقية، والأزمة - هي الجواب الحاسم ومحاولة تغيير الظروف غير المؤاتية.

ولى جورج بوش. ويتهمونه اليوم بكثير من الخطايا ويلومونه في كثير من الأخطاء. لم ينتبه لأحداث 11 أيلول 2001. أدخل القوات إلى العراق وتدخل في أفغانستان بموافقته جرت مخالفات القانون في غوانتانامو. وسياسة الاحتياطي الفيدرالي قصيرة النظر برئاسة آلان غرينسبين شكلت كل الإرهاصات للهاوية المالية. ولكن لنكن منصفين. خلال ثماني سنوات من إدارته أصبحت أمريكا أضعف وليست أقوى. وهذا هو فضله الكبير. ولكن ليس أمام النخبة الأمريكية السياسية الحاكمة. خلال فترة حكمه بالذات استطاعت بلادنا أن تتوقف عند حافة الهاوية حيث كان يلوح التفكك اللاحق والفوضى العارمة على مساحة واسعة من فلاديفوستوك إلى كالينينغراد. تمكنا من التوقف. ابتعدنا عن خط الخطر. من أجل ذلك علينا أن نشكر ليس قادة روسيا فحسب، بل وكذلك جورج بوش. في الجوهر هو ليس شاباً سيئاً. إنه عم لطيف ألم تروه؟

لقد ولى عنا إلى الأبد. لن تعود تعابيره المجنحة لمرافقة الأحداث العالمية الهامة. لن يزين بعد الآن بشخصه البث التلفزيوني ولن يعطي صبغة مضحكة لكوارث محزنة وحتى مأساوية. لقد ذهب آخذاً معه كجائزة رئيسة، حذاءً مغبراً من قياس اثنين وأربعين وليس جائزة السلام أو "الأوسكار". ولهذا دلالة رمزية كبيرة. لذلك عندما نقرأ كلام رئيس الولايات المتحدة جورج بوش يستحيل أن لا نشك في سلامة عقله وتمام تعليمه. لم يترك سياسي في التاريخ الإنساني حتى الآن مثل هذا الإرث من الحماقات المجنحة والأمثلة العشوائية. وبفضل ذلك سيكون مكان جورج بوش مضموناً في مدونات تاريخ الإنسانية.

وهل جورج بوش اتخذ بنفسه كل هذه القرارات التي يلومونه عليها؟

وهل يمكن لإنسان يتكلم على هذه الشاكلة أن يقود بنفسه بلداً؟

هذا الكتاب يصبح حزيناً. ولكي نتقدم إلى الأمام نحتاج لمزاج جيد. وليساعدنا جورج بوش مرة أخرى. تعالوا نضحك قليلاً. قبل الفصل الأخير حيث لن نجد مجالاً للضحك.

## يقول جورج بوش

- أقول بصراحة، المعلمون - المهنة الوحيدة، التي يعلم ممثلوها أطفالنا.
(1995/9/18)

- أفترض أننا نقف على الطريق إلى حرية وديمقراطية أكثر، الذي لا عودة عنه. ولكن كل شيء يمكن أن يتغير.

(1998/5/22)

- أنا واثق أن البشر والأسماك يمكنهم التعايش السلمي.
(ساغينو 200/9/29)

- الغاز الطبيعي - نصف كروي. يعجبني أن أقول أنه نصف كروي في الطبيعة.
(أوستين 200/12/20)

- يجدر أن يُسأل من طرح علي هذا السؤال. لم يكن لدي إمكانية أن أسأل الذي طرح علي السؤال. وعن أي سؤال نتحدث؟
(أوستين، تكساس 2001/1/8)

- أنا أنوي أن أحتفظ بالسلطة التنفيذية لنفسي ولمن كان قبلي.
(واشنطن 2001/1/29)

- إننا جاهزون للعمل مع الجانبين، لكي نخفض مستوى الإرهاب إلى مستوى يقبل به الطرفان.

(واشنطن 2001/10/2)

- رحلتي إلى آسيا تبدأ من اليابان لسبب مهم جداً. إنها تبدأ هنا. لأنه على مدى قرن ونصف أمريكا واليابان تشكلان الحلف الأمتن والأطول من بين أحلاف الزمن الحديث. من هذا الحلف ولدت حقبة السلام في منطقة المحيط الهادي.
(طوكيو 2002/2/18)

- عندكم أيضاً يوجد زنوج؟
(سؤال لرئيس البرازيل فرناندو كاردوزو، ولاية سان باولو، 2002/4/28).

- أنتم أحرار! الحرية رائعة! ولكن، تعرفون، يتطلب الأمر وقتاً لاستعادة الفوضى والنظام- النظام منفصل عن الفوضى. ولكننا سنفعل ذلك!.
(واشنطن 2003/4/13)



obeikandl.com

- شرف كبير لي أن أصافح بشدة يد مواطن العراق الشجاع، الذي قطع له صدام حسين يديه.

(واشنطن 2004/4/25)

- أريد أن أشكر صديقي، السيناتور بيل فريست، لأنه اليوم معنا. تزوج من فتاة من تكساس، لكي تعلموا. كارين هنا أيضاً. إنها فتاة تكساسية مثلي.

(ناشفيل، ولاية تينيسي 2004/5/27)

- أعداؤنا يملكون تكنولوجيات وثروات. ونحن- كذلك. إنهم لا يتوقفون عن التفكير بإيذاء بلدنا وشعبنا. ونحن- كذلك.

(واشنطن 2004/8/5)

- أطباء كثيرون جداً لا يزاولون عملهم. وكثير جداً من أطباء النسائية والتوليد لا يستطيعون ممارسة الحب مع النساء في كل البلد.

(بوبلار - بلاف، ولاية ميسوري 2004/9/6)

- عدا عن ذلك، أنا والرئيس أكدنا استعدادنا للصراع مع الإرهاب بتصميم، وأن نجتث تجارة المخدرات وأن نقوم بالواجب تجاه من يفسد شبيبتنا.

(عن لقاء مع رئيس التشيلي ريكاردو لاغوس، سانتياغو، 2004/11/21).

- أنا أعتبر، أنه يجب السماح فوراً للعجول أن تتخطى حدودنا.

(أوتارا 2004/11/30)

- عندما نفقد ضحايا بشرية. هي دائماً لحظة حزن وأسى.

(واشنطن 2004/12/21)

- الفكرة عن أن الولايات المتحدة تحضر للهجوم على إيران مضحكة ببساطة. ويمكننا أن أضيف إلى ذلك أمراً واحداً: نحن ندرس كل الخيارات الممكنة.

(بروكسل 2005/2/22)

- سوف نعمل ونحلل بسرور مع الدستور، الذي يأمل أن يهدئ أفكار الإعلام الحر. لكي لا يرفضوا إطلاعكم على الأخبار التي لا يجوز لكم أن تروها.

(واشنطن 2005/4/14)

- من مصلحة بلدنا أن نبحث عن أولئك المستعدين للتسبب بإيذائنا ونرسلهم بعيداً عنا.

(واشنطن 2005/4/28)

- أعتقد أننا وعدنا العمال الشباب- قبل كل شيء العمال الشباب بمساعدة من الحكومة- الوعود قطعت. ولا يمكننا أن ندفع المساعدات. هذه هي الأحوال.

(واشنطن 2005/5/4)

- سأضيع الكثير من الوقت على برنامج التأمين الاجتماعي. يعجبني هذا العمل، يعجبني أن أمارس هذا العمل. أعتقد أن الإحساس الأمومي داخلي يقول ذلك.

(واشنطن 2005/4/14)

- ترون، الاصطدامات لم تسهل تسارع التراجع فحسب، ذكرتنا الاصطدامات بأننا نخوض حرباً.

(واشنطن 2005/6/8)

- أردت أن أقول، لا تضع إصبعك في فم هذا الشاب. ولكن هذا على الأرجح لا يبدو جميلاً في الترجمة. هل يمكن أن أقول أنني لن أضع إصبعي في فمك؟

(مخاطباً رئيس وزراء لوكسمبورغ جان كلوديونكر. واشنطن 2008/6/8)

- هذا هو عملي- أن أفكر أبعد من أنفي.

(واشنطن 2005/8/3)

لا أرجح أن أوباما سوف يسرنا بمثل هذه الجواهر. لا فسحة عنده للمرح بسبب الأزمة؟ كلا، الأزمة سوف تنتهي عندما يكون ذلك ضرورياً. بسبب الغاز والنفط - هذا هو الهم الحقيقي لرئيس أمريكا- والغاز في المقام الأول.